نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

بعض من أراد ضره يا سيدي لا تقرب هذا اللعين فإنه قال في اليهودي .

(ولكن عندي للوفاء شريعة ... تركت بها الإسلام يبكي على الكفر) .

فقال رفيع الدولة هذا وا هو الحر الذي ينبغي أن يصطنع فلولا وفاؤه ما بكى كافرا بعد موته وقد وجدنا في أصحابنا من لا يرعى مسلما في حياته .

وقال فيه بن المنفتل .

(إن كنت أخفش عين ... فإن قلبك أعمى) .

(فكيف تنثر نثرا ... وكيف تنظم نظما) .

ومن شعر الأخفش المذكور قوله .

(إذا زرتكم غبا فلم ألق بالبر ... وإن غبت لم أطلب ولم أجر في الذكر) .

(فإني إذن أولى الورى بفراقكم ... ولا سيما بعد التجلد والصبر) .

ولما وفد على المنصور بن أبي عامر الشاعر المشهور أبو عبد ا محمد بن مسعود الغساني البجاني اتهم برهق في دينه فسجنه في المطبق مع الطليق القرشي والطليق غلام وسيم وكان ابن مسعود كلفا به يومئذ وفيه يقول .

(غدوت في السجن خدنا لابن يعقوب ... وكنت أحسب هذا في التكاذيب) .

(رامت عداتي تعذيبي وما شعرت ... أن الذي فعلوه ضد تعذيبي) .

(راموا بعادي عن الدنيا وزخرفها ... فكان ذلك إدنائي وتقريبي) .

(لم يعلموا أن سجني لا أبا لهم ... قد كان غاية مأمولي ومرغوبي